Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

موقف المرجعية الدينية السنية اللبنانية من حرب السنتين في لبنان(1975-1976)

أ. د عبد الرسول شهيد عجمي

abdalrasool shaheed@gmail.com

م .م حسام صبار زباله

Hussam Sabar Zbala@utq.edu.iq

جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية/العراق

الملخص

لا يختلف إثنان على حقيقة تاريخية مفادها إرتباط الدين في السياسة على مر العصور التاريخية في مختلف دول العالم لا سيما العربية منها,فكان الموقع الجغرافي المتميز للبنان حافزاً لتسابق الدول الأوربية في السيطرة علية وتسييره وفق رؤاها الأستراتيجية,وبما أن لبنان بلد ذو مجتمع متعدد الطوائف وذا ديانات متنوعة فكان من الطبيعي أن يزعم تلك الطوائف مرجعيات دينية توجهها وتباشر أعمالها وتتخذ مواقف بإسمها لمواجهة أي خطر داهم أو أمر فادح وجسيم وكذا الحال ينطبق على مواجهتها لإطماع الدول الأوربية التي لا تتدخل بصورة مباشرة في الشؤون الداخلية للدول العربية وإنما تحت ذريعة أعدتها مسبقاً,فجاءت الحرب الأهلية اللبنانية عام1975كفرصة مؤاتية لتلك الدول والتي سعت لإستغلال الأسباب الدينية للحرب في محاولة منها لكسب ود هذه الطائفة أو تلك ,وبالنتيجة دعمها للتصادم مع بقية الطوائف التي لا تحبذ التدخل الدولي في الحرب المذكورة,ووفقاً لهذه المنطلقات برزت لكل طائفة دينية مرجعية خاصة بها أدت دوراً فاعلاً في أحداث الحرب الأهلية,ومن تلك المرجعيات كانت المرجعية الدينية السنية والمتمثلة بدار الفتوى التي تأسست في عام1909 على أثر صدور فرمان عثماني يقضي بتأسيس مرجعية دينية تتولى كافة الأمور الدينية الخاصة بـ الطائفة السنية وتم أنتخاب الشيخ مصطفى نجا أول مفتي للسنة في لبنان ومن ثم تولى دار الفتوى عدة أشخاص وصولاً إلى الشيخ حسن خالد الذي تسنم دار الفتوى في عام1966وأدى دوراً مباشراً في التخفيف من حدة الحرب المذكورة.

الكلمات المفتاحية : لبنان,المرجعية الدينية,الحرب الأهلية,دار الفتوى.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

Prof. Abdul Rasool Shahid Ajami

abdalrasool shaheed@gmail.com

Mr. Hussam Sabar Zbala@utq.edu.iq

University of Dhi Qar – College of Education for Humanities, Iraq

Abstract

There is no disagreement over the historical fact that religion has been linked to politics throughout history in various countries around the world, especially Arab countries. Lebanon's distinguished geographical location was an incentive for European countries to compete to control and manage it according to their strategic visions. Given that Lebanon is a country with a multi-sectarian society and diverse religions, it was natural for these sects to claim religious authorities to guide them, conduct their work, and take positions on their behalf to confront any imminent danger or serious threat. The same applies to their confrontation with the ambitions of European countries, which do not directly interfere in the internal affairs of Arab countries, but rather under pretexts they had prepared in advance. The Lebanese civil war of 1975 provided a favorable opportunity for these countries, which sought to exploit the religious causes of the war in an attempt to win the favor of this or that sect, and as a result, supported the conflict. Along with other sects that did not favor international intervention in the aforementioned war, and based on these principles, each religious sect developed its own authority, which played an active role in the events of the civil war. Among these authorities was the Sunni religious authority, represented by Dar al-Fatwa, which was established in 1909 following the issuance of an Ottoman decree establishing a religious authority to oversee all religious matters pertaining to the Sunni sect. Sheikh Mustafa Naja was elected as the first Sunni Mufti in Lebanon. Several individuals subsequently assumed the position of Dar al-Fatwa, leading up to Sheikh Hassan Khaled, who took over the Dar al-Fatwa in 1966 and played a direct role in mitigating the severity of the aforementioned war.

Keywords Lebanon, religious authority, civil war, Dar al-Fatwa.

المقدمة

غالباً ما يبرز دور المرجعيات الدينية إلا أثناء الأزمات الداخلية الحادة,والتي تحتاج إلى إتخاذ موقف واضح وصريح أزاء الأزمة بغية إنهائها أو حلها أو التفاعل معها وبهذا الصدد فإن أزمة حرب السنتين التي حدثت في لبنان 1975-1976, والتي جاءت نتيجة تراكمات طائفية منذ عام 1840,تفاعلت معها التدخلات الدولية عن طريق سعي كل دولة أجنبية للتحالف وتقديم الدعم للطائفة التي ترتبط معها دينياً وسياسياً,وكان لتلك الطوائف مرجعيات دينية حددت مسارها الديني والسياسي,ومن تلك المرجعيات كانت المرجعية الدينية السنية والمتمثلة بدار الفتوى التي كانت موضوع بحثنا.

جاء إختيار العام1975بداية لموضوع الدراسة كونه العام الذي مثل بداية الحرب الأهلية اللبنانية والتي عرفت بـ"حرب السنتين1975-1976"إذ وزع في محورين,أستعرض المحور الأول بداية تأسيس المرجعية الدينية للطائفة السنية وأبرز من تسنم دار الفتوى ودورهم السياسي والديني وصولاً لعام1975,ومما لاشك فيه فقد أدى مؤسسو دار الفتوى الأوائل دوراً بارزاً في بث الخطاب الديني وتوعية المجتمع اللبناني من جانب,ورفض مخططات السلطات الفرنسية الرامية لتفتيت نسيج المجتمع اللبناني من جانب آخر لاسيما بعد إصدارها في عام1943المراسيم التي تتنافى مع الهوية والوحدة الإسلامية اللبنانية والتي رفضتها المرجعية الدينية السنية جملةً وتفصيلاً,في حين جاء المحور الثاني ليناقش الأثر السياسي والديني للمرجعية الدينية السنية في حرب السنتين في لبنان,والتي أدت دوراً مفصلياً في أحداث الحرب المذكورة عن طريق بث الخطابات الدينية الرامية لتوحيد الصف الوطني اللبناني أولاً,وفتح قنوات الإتصال السياسي مع كبار الزعامات السياسية اللبنانية وحثها على تنفيذ القانون لوأد الحرب والحيلولة دون إنتقالها لبقية المناطق اللبنانية ثانياً,والسعي للحصول على التضامن العربي والدولي مع لبنان والقيام بدور الوسيط بين الطوائف اللبنانية لحلحلة الأزمة ثالثاً,ومخاطبة الأطراف المتنازعة في الساحة اللبنانية على تغليب مصلحة الوطن على مصالحها الخاصة رابعاً,وقد وفقت المرجعية المذكورة في الخطوات الثلاث الأولى داخلياً عن طريق تعاطي وتفاعل كبار الساسة اللبنانيين ومنهم سليمان فرنجية وكميل شمعون مع مقترحاتها الرامية لوأد الأزمة,وخارجياً عن طريق ترحيب كبار رؤساء الدول الأوربية بجهودها الأيجابية تجاه أحداث حرب السنتين,إلا أنها لم توفق في المسار الرابع نظراً لتعنت الفئات المتصارعة وتصلب مواقفها وسعيها الأستمرار بالحرب حتى نهايتها وقطف ثمارها عن طريق الأستحواذ على المناصب الحكومية الحساسة,فيما حُدد العام1976لنهاية الدراسه كونه العام الذي أنتهت فيه المرحلة الأولى من الحرب الأهلية وبدءت المرحلة الثانية من تلك الحرب والتي شهدت تطورات وأحداث داخلية متسارعة تناغمت معها تدخلات دولية جعلتها أكثر تعقيداء

أولاء تأسيس المرجعية الدينية السنية اللبنانية

في عام 1909 صدر فرمان عثماني يقضي بتأسيس مرجعية سنية تتولى كافة الأمور الدينية في لبنان كافة والخاصة بالطائفة السنية,وتم أختيار الشيخ مصطفى نجا.(يُنظر:نجا, 1932,ص ص1-12) ليكون أول رئيس لدائرة الأفتاء السني في لبنان(المرعشي,2010,ص1610), وكان شديد التدين ويدعوا وعلى الدوام المسلمين السنة الى قراءة القرآن الكريم إذ أكد ذلك بقوله" لم أجد له نظيراً في سهولته وبلاغته وطلاوته واتقان اسلوبه وحسن ارشاده فهو افضل الكتب التي ألفت في هذا العصر لحفظ الدين وتأييده ولبيان ما ترشد اليه الآيات من العقائد والعبادات والاديان ومكارم الاخلاق والعمل للدين والدنيا والتعاون على البر والتقوى".(رضا,1931,ص240), فلقد اسهم المفتي المذكور إسهاماء كبيراً في الحفاظ على النسيج الأجتماعي للمجتمع اللبناني في أكثر من مناسبة,ففي عام 1912وقع نزاع بين ايطاليا والدولة العثمانية بسبب التنازع على النفوذ في طرابلس الغرب. وبعد إن فسر الناس الاعتداء الايطالي على طرابلس الغرب اعتداء مسيحياء وعلى سلطنة بني عثمان مركز الخلافة الإسلامية فقاموا بمهاجمة بعض القنصليات الاجنبية إلا أن مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا تدارك الأمر، ووقف موقفاً مشرفا في وجه المحاولات الطائفية، وحال دون وقوع اعتداءات على المسيحيين اللبنانيين ونجح في تخفيف حدة الهلع بين أهالي بيروت، إذ أستقبل سكانها البيروتيين وأنزلوهم في بيوتهم ، ونتيجةً لذلك أصدر المطران جيراسيموس مسره منشوراء بأسم الطوائف المسيحية، دعا فيه إلى فتح اديرة النصارى وبيوتهم لاستقبال اخوانهم المسلمين، ومما جاء فيه: "فإن شبعنا شبعوا قبلنا وان جعنا فلا يجوعون الا بعدنا".(للدراسات,2006,ص143).

فضلاءعن ذلك وقف المفتي موقفاً معارضاً للجنة كنغ-كراين.(Zadeh,2008,pp 223-224 التي جاءت الى بلاد الشام لتحديد دولة اجنبية تتولى تسيير امور البلاد يُنظر 26Bipes,1990,p)) إذ رفض الوصاية الأجنبية على البلدان العربية لأن الوصاية حسب رأيه مخالفة للشرع الأسلامي,لأنها بمثابة التولية على قاصر وأن الشعوب العربية ليس بالقاصرة،حتى تتم الولاية اوالوصاية عليه.(فاخوري,2009,ص72).

وفي الأول من أيلول عام ١٩٢٠ وبعد أن أعلن الجنرال غورو(يُنظرBaussan,1918,pp 400-418) عن قيام دولة لبنان الكبير,وحمل الوليد الجديد كل التناقضات الجيوطائفية، إذ ضم الأقضية الأربعة من جهة، وأعطى الموارنة أفضلية سياسية على الطوائف الأخرى، من جهة أخرى, إذ بدا النظام الجديد مائلاءإلى خلق دويلات ضمن الدولة ، بينما كل دولة هي بحاجة إلى فرنسا للبقاء.(ساروفيم,2015,ص76).

أحاط الجنرال غورو نفسه في الأحتفال الذي اقيم في قصر الصنوبر في بيروت ببعض السياسيين وممثلي الطوائف ولاسيما مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا(سالم,2015,ص108), وكان الجنرال غورو حريصاءعلى حضور مفتي الجمهورية اللبنانية في الأحتفال المذكور ليعطي أشارة واضحة بأن المسلمين والمسيحيين على السواء يوافقون على صيغة لبنان الجديدة.(هاشم,2008,ص536).

لم يقتصر أهتمام المفتي مصطفى نجا على المجال الديني بل تعداه الى الأهتمام بالجانب العلمي فتكفل بفتح مدارس خاصة لتعليم البنات العلوم والمعارف كافة حتى أنه كان حريصاءعلى تعليمهن العزف على آلة (البيانو).(رضا؛ضاضا,2001,ص95).

وفي السياق ذاته وفي التاسع والعشرين من كانون الثاني 1929أستنكر المفتي مصطفى نجا القرار الصادر من رئيس الوزراء اللبناني أميل أده,والذي كرس لطائفية في مجال التعليم إذ نص على الغاء المدارس الحكومية التي يستفيد منها ابناء المسلمين وعقد لهذا الغرض أجتماعاءلكافة الشخصيات الدينية اللبنانية للوقوف ضد القرار المذكور(الهندي؛ناشف,200,ص98), وبعد سنتين وتحديداءفي الخامس من حزيران عام 1931افتتح المفتي مدرسة جديدة اطلق عليها مدرسة عمر الفاروق(صايغ,2008,ص93).

وفي الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام1932 توفي مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا مخلفاءمجموعة من المؤلفات المهمة منها بيان مشروعية الحجاب,كشف الأسرار لتنوير الأفكار,نصيحة الأخوان بلسان الأيمان,مورد الصفا في مولد المصطفى,فرائد المواهب الدينية في مولد خير البرية,أرجوزة في التربية والتعليم,مظهر السعود في مولد سيد الوجود,أرشاد المريد,ديوان من الشعر.(حلاق,2019,ص119).

وبعد وفاة الشيخ مصطفى نجا في عام1932 تولى الشيخ محمد توفيق خالد(يُنظرالمرعشي, 2010,ص1105) زعامة دار الأفتاء في بيروت في السادس من شباط عام1932 وأصبح المفتي العام للجمهورية اللبنانية في منصب مفتي بيروت الذي تغير في تلك السنه إلى منصب مفتي الجمهورية اللبنانية، وتحول معه مركز دار الفتوى من دكان الشيخ مصطفى نجا الملاصق للجامع العمري الكبير، إلى بناية الأوقاف الإسلامية القائمة على الزاوية الجنوبية الشرقية في شارع اللنبي، ومنها إلى المبنى المستقل في رمل الزيدانية، والذي أصبح دار الفتوى فيما بعد.(شبارو,2001,ص293).

وعندما طرحت فكرة عقد معاهدة فرنسية - لبنانية عام 1936 اختلفت مواقف القوى السياسية والدينية اللبنانية حولها إذ عقدت مؤتمراً لدراسة ذلك الأمر عرف بأسم مؤتمر الساحل وكان الشيخ محمد توفيق خالد حاضراً في ذلك المؤتمر وطلب الشيخ من المفوض السامي الفرنسي بضرورة الأعتراف بألاستقلال الشامل وسيادة لبنان ووحدته مع سوريا وتوطيد العلاقات مع سوريا، ووضع دستور للبلاد.(نسيم,2014,ص527).

وعندما تولى أيوب ثابت رئاسة الجمهورية اللبنانية في التاسع عشر من آذار عام 1943اتخذ اجراءات واصلاحات منافية لتوجهات المرجعية السنية ,ففي السابع عشر من حزيران من العام نفسهِ اصدر مرسومين تشريعيين بأسم مرسوم رقم (49) ومرسوم رقم (50),حدد المرسوم الأول فيه زيادة عدد النواب الى (54) نائباً ولكل طائفة نسبة معينة من المقاعد توزعت على النحو التالي:(18 للموارنة,6للروم الآرثوذوكس,3 للروم الكاثوليك,2للأقليات المسيحية,10للسنة,9للشيعة,3 للدروز.((677F.O.U.R.S,1943,p , في حين نص المرسوم الثاني على توزيع النواب على المناطق الأنتخابية وأدراج المهاجرين في السجلات الرسمية.(حلاق,1985,ص ص199-200).

ويتضح لنا من المراسيم أعلاه ,أن الطائفة المارونية كانت هي المستفيد الأول إذ كان لها النصيب الأكبر في التمثيل البرلماني,فثمانية عشر مقعداً برلمانياً يجعل السياسة الداخلية اللبنانية تحت سيطرتها وزعامتها الدينية من جهة,وحمايتها بسهولة من قبل الحكومة الفرنسية من جهة ثانية.

كانت الطائفة السنية وبزعامة مفتيها العام الشيخ محمد توفيق خالد في طليعة الرافضين لهذين المرسومين إذ وجه الأخير دعوة عامة الزعماء المسلمين كافة من أجل عقد اجتماع طارئ في منزلهِ لتوحيد المواقف, وتم عقد الأجتماع في التاسع عشر من حزيران عام 1943(عماد,2009,ص88), وخلال ذلك المؤتمر أكد المفتي قائلاً" إن اختلال المساواة يثير المشاحنات بين الطوائف المختلفة التي يتألف منها لبنان .. فإذا نحن طالبنا اليوم بشدة، كما كنا نطالب في الماضي بالعدل والمساواة فلمصلحة الجميع .. إنني واثق من ان عدالة قضيتنا تسهل للحكومة اللبنانية السبيل للوصول الى حل عادل يعيد الطمأنينة الى النفوس، ويزيل كل ما من شأنه تعكير العلاقات بين ابناء الوطن الواحد في مطلع هذا العصر".(حلاق,1985,ص202).

وبعد انتهاء الأجتماع المنعقد في دار المفتي,اتفق الحاضرون على مجموعة من المطالب اهمها.(الخزاعلة,2017,ص ص30-31):

١ - مطالبة الحكومة اللبنانية بالغاء المرسومين الصادرين بتاريخ ١٧حزيران ١٩٤٣ ، رقم ٤٩ ورقم ٥٠ اللذين يتعلقان بزيادة عدد النواب وتوزيع المقاعد على الطوائف والمناطق .

2 - إجراء إحصاء سكاني عام وشامل باشراف لجنة محايدة موثوق بها .

3- إجراء الانتخابات على أساس الاحصاء الجديد الذي نطلبه، وإلا فعلى أساس القانون القديم الذي يجعل أعضاء المجلس ٤٢ نائباً منتخباً .

4- يمتنع المسلمون عموماً في أنحاء الجمهورية اللبنانية عن الاشتراك في الانتخابات الى ان تتحقق هذه المطالب .

5- تأليف لجنة للعمل سريعاً على كل ما من شأنه تحقيق لتلك المطالب وحفظ حقوق الطوائف المحمدية في التمثيل الشعبي العام العادل .

6- تسليم نسخة من تلك المقررات المقترحة إلى كلاً من الحكومة اللبنانية وسفير فرنسا الحرة وممثلي حكوماتبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأميركية والسعودية ومصر والعراق وسائر الدول الحليفة.

ولم يكتفِ المفتي بعقد ذلك الإجتماع فحسب وأنما قدم كتابا للمفوض الفرنسي روبيردو هوتكلوك جاء فيه " أنه يجب أن تقتنع الحكومة اللبنانية بضرورة إلغاء المرسوم الذي ينص على زيادة عدد النواب في المجلس النيابي القادم، وفي حالة فشل المندوب السامي فإن المسلمين سيحتجون للبريطانيين والأمريكيين والحكومات العربية المجاورة وسوف يتم مقاطعة الانتخابات"، وفعلا وقعت الطوائف الإسلامية اللبنانية مذكرة احتجاج إلى سلطات الحلفاء والحكومات العربية وسلمت نسخة منها إلى المفوضية البريطانية.(ريان,1989,ص74).

وكان للمفتي موقفاً مؤيداً لقضية استقلال الشعب الفلسطيني في أراضيه, ففي العشرين من شهر آذار لعام ١٩٤٦ ، وصلت لجنة التحقيق الأنكليزية – الأمريكية المشكلة بخصوص القضية الفلسطينية إلى بيروت إذ تلقت مذكرة من المفتي محمد توفيق خالد رفض من خلالها ما قام به الصهيونيون في ظل الانتداب البريطاني من فتن واضطرابات، وأكد أن عرب فلسطين هم وحدهم أصحاب الحق في تقرير مصير بلادهم، ولخص في مذكرته إلى أن المجلس الإسلامي الأعلى يأمل في أن تكون لجنة التحقيق "واسطة لنقل وجهة نظر العرب إلى السلطات التي انتدبتكم للعمل الذي تقومون به والتوصية بتعجيل الإقرار والاعتراف بالحل الذي يقضي به العدل والإنصاف وسيادة السلام والأمن في فلسطين".(حلة,1992,ص ص123-124), وعدّ المفتي القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية بإجملها وعلى المسلمين في جميع أرجاء العالم وبالأخص في لبنان ان يجاهدوا في سبيلها.(حلاق,1982,ص190).

وفي السادس عشر من كانون الثاني عام1955صدر القرار البرلماني رقم(5) القاضي بتنظيم دار الفتوى السنية ,إذ نصت المادة الثالثة منه على إن المسلمين السنة مستقلون استقلالاً تاما في شؤونهم وأوقافهم الدينية يتولون تشريع أنظمتها وادارتها بأنفسهم طبقا لاحكام الشريعة والقوانين والانظمة المستمدة منها بواسطة ممثلين منهم من ذوي الكفاءة واهل الرأي, وأن مفتى الجمهورية هو الرئيس المباشر لجميع علماء الدين المسلمين والمرجع الأعلى للأوقاف الإسلامية ودوائر الافتاء ويمارس جميع الصلاحيات المقررة له في القوانين والانظمة الوقفية والشرعية ,إذ يشرف على احوال المسلمين ومصالحهم الدينية والاجتماعية في مختلف مناطق الجمهورية اللبنانية ويجتمع المفتين في المحافظات والاقضية كلما دعت الحاجة إلى ذلك لتدارس احوال المسلمين الدينية والاجتماعية في مناطقهم وشؤون الافتاء والأوقاف والعلماء ويصدر اليهم التعليمات المطلوبة , يُعين الموظفين الاداريين وأرباب الوظائف الدينية من ائمة وخطباء ومدرسين وقراء ومؤذنين ويصدر عنه قرارات ترقيتهم وناديهم وفصلهم,ويستعين في الأمور الهامة عند الاقتضاء بمجلس استشاري يختاره من رجال العلم والعمل المشهورين بالنزاهة والخبرة والاستقامة البعيدين عن الاهداف الذاتية والحزبية, ولا يجوز للمفتي الجمع بين الوظيفة الدينية ووظيفة مدنية أخرى.(القوتلي,1982,ص ص84-85), ويراعي في اختيارهم تمثيل كافة المناطق مع توفر الشروط التالية:(مكي,2015,ص23).

1 - ان لا تربطهم به صلة قربى لغاية الدرجة الرابعة .

2- أن يكونوا من حملة الشهادات الدينية أو المدنية العالية أو من ذوي المكانة الاجتماعية المرموقة والاخلاق الحسنة والسيرة الحميدة .

3 - أن لا تقل أعمارهم عن الخامسة والثلاثين إذ يسمى الاعضاء لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد ويمكن اعفاء العضو منه بقرار من مفتي الجمهورية في حال العجز عن العمل او اذا اتى امرا خطيرا أو ضارا بمصالح المسلمين ، ويضع المجلس نظامه الداخلي خلال شهر من تاريخ شروعه في العمل0

ولا يجوز للمفتي الجمع بين الوظيفة الدينية ووظيفة مدنية أخرى,وان لا يتجاوز الأربعين من العمر,وبهذا يحافظ على مركزه الديني طيلة حياته.(الأوقاف,1951,ص3).

كذلك نصت المادة على اختيار معاوني المفتي, وموظفين إختصاص وهم :امين السر الخاص ومدير الأوقاف العام والأمين العام للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى يعينهم مفتي الجمهورية , وأمين و مدرسو فتوى يقترح تعيينهم مفتي الجمهورية اللبنانية ,ومن ثم يضع المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى ملاكاً بالوظائف اللازمة لتسيير العمل في دائرة الفتوى وأمانة السر الخاصة والأمانة العامة للمجلس الشرعي الإسلامي ، ويُعد ذلك نافذا بعد تصديق مفتي الجمهورية.(الأوقاف,1951,ص5), اما جهاز مدرسي الفتوى الأعلى فيتبع مفتي الجمهورية مباشرة ويضع لهم نظاما خاصا,ويشترط في أمين الفتوى أن يكون من العلماء المتفقهين في احكام الشرع والدين ,أما أمين السر الخاص والأمين العام للمجلس الشرعي الاسلامي الأعلى فيجب عليهم أن يكونوا من ذوي الثقافة العامة الحائزين على شهادة جامعية من أحدى كليات الأزهر.(شاكر,2018,ص12),أو مايعادلها من الشهادات الدينية العالية , او شهادة حقوق صادرة من احدى الجامعات التي تدرس الشريعة الأسلامية.(مكي,2015,ص22).

إلى جانب ذلك يؤازر المجلس الشرعي الأعلى مفتى الجمهورية في بعض المهام المنوطة به ويملك المجلس سلطة اصدار النظم والقرارات والتعليمات التي يقتضيها تنظيم شؤون المسلمين الدينية وادارة جميع أوقافهم الخيرية على اختلاف أنواعها وغاياتها واسمائها بما يكفل عينها حسن استغلالها وتأمين الجهات الخيرية الموقوفة عليها وله ايضاء صلاحية تفسير النظم والمقررات ,ويقوم المجلس المذكر كذلك بتدقيق وتعديل وتصديق موازنات الاوقاف في العاصمة والمناطق و الترخيص بصرف النفقات الادارية عند تأخر المصادقة على الموازنات المذكورة ، وتطبق هذه القاعد في بداية كل عام إذا تأخر المجلس المذكور عن إقرارها.(الأوقاف,1951,ص ص8-9).

وبعد أعتزال الشيخ محمد علايا لمنصب دار الفتوى في الحادي عشر من كانون الأول عام 1966 بسبب كبر سنه(الشراع,1966,ص21) تولى دار الفتوى الشيخ حسن خالد(يُنظر:الفيصل,1989,ص ص113-114), وفور توليه هذا المنصب بعثت أليه الجماعة الأسلامية رسالة تهنئة أكدت فيها بأن كلمة المسلمين قد أجتمعت على اختيار سماحة الشيخ حسن خالد لمنصب دار الأفتاء في لبنان وهي خطوة تصب في الأتجاه الصحيح وبداية للعمل المثمر البناء,وأن الجماعة المذكورة قد تعهدت بوضع كافة أمكاناتها المادية والمعنوية في خدمة المفتي الجديد,علاوة على ذلك قدمت الجماعة الأسلامية مجموعة من المقترحات للمفتي الجديد منها العمل على استقلال الوظائف والمناصب الدينية الاسلامية عن الملاك الرسمي استقلالا تاما، وخاصة سلكي الافتاء والقضاء,وضرورة ان يتمتع مفتي الجمهورية فعليا بكل ما يتمتع به رؤساء الطوائف

الأخرى من حقوق وامتيازات وحصانات عملاً بمضمون المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم (18) وذلك بتقييد حق الترشح لمنصب الافتاء بشروط علمية وخلقية وشخصية تتناسب وثقل المسؤولية المترتبة على عاتق المفتين.(عيتاني,2017,ص162).

المطلب الثاني:موقف المرجعية الدينية السنية اللبنانية من حرب السنتين(1975-1976) وأثرها في ذلك

تُعد دار الفتوى المؤسسة الرسمية التي تمثل المسلمين السنة في لبنان، فهي المرجعية الدينية المنظمة والأكثر أهمية لدى الطائفة السنية ,وهي مؤسسة حكومية أنشئت في العام 1912، وأسندت إليها مهمة إصدار الأحكام الشرعية الخاصة بالطائفة السنية، وإدارة المدارس الدينية، والإشراف على المساجد، كل ذلك في سياق نظام لبناني طائفي تتولى فيه كل طائفة إدارة شؤونها الداخلية بنفسها ,ويمثل الجمهورية اللبنانية زعامة الطائفة لدى السلطات العامة وله الحرمة والحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع بها سائر رؤساء الأديان ويعد الرئيس المباشر لجميع رجال الدين المسلمين السنة في لبنان .(حيدر,2008,ص60), ولكن المشكلة ان دار الإفتاء لم تتجرأئ على إتخاذ موقف متشدد تجاه الحكومة في بعض الحالات التي تستوجب ذلك لأن الدستور اللبناني جعل هيكلتها الوظيفية تابعة لمؤسسة الحكم، مما أفقدها استقلاليتها، مالياً وإدارياً, الأمر الذي شجع البعض إلى إضعاف سلطتها وحصر دورها بالعمل الرسمي والتقليدي، وتقديم الخدمات العامة التي تعود بالنفع على المسلمين، كالزكاة والمساعدات للفقراء، وتبني قضايا أهالي المخطوفين والمعوقين,أما المفتي السني ومعاونيه فكانوا دائماً موظفين رسميين لدى السلطة الحاكمة يسبحون بحمدها ويؤيدون مواقفها. (ألياس,2020,ص27)

عند اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.(المرشدي,2012,ص ص45-48),كانت الزعامات السياسية تعول كثيراً على المرجعيات الدينية في التخفيف من حدة وتوسع الحرب لما لهذه المرجعيات من ثقل جماهيري كبير,ففي الثالث والعشرين من نيسان عام 1975توجه كمال جنبلاط.(الدين,2001,ص ص681-685) في زيارة سريعة الى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد واللقاء به في دار الأفتاء السنية, إذ أكد كمال جنبلاط أن هدف الزيارة هو أجراء الترتيبات اللازمة لمعالجة الوضع الخطير الذي وصل أليه لبنان,وللحفاظ على الوحدة الوطنية لكافة الطوائف وفي الوقت نفسه دعم كافة افواج المقاومة اللبنانية, في المقابل أكد الشيخ حسن خالد له قائلاً"أن لبنان الآن يمر في مرحلة خطيرة تحتاج الى وعي زعامات البلاد ورجالاتها والى ضبط تصرفاتهم وأقوالهم في حدود المصلحة عامة, وأضاف ان لبنان يجب أن يبقى كما كان لأنه بلد الجميع" مؤكداً ان موقف دار الأفتاء من أنطلاقة الحرب الأهلية لا يزال في طور التعرف على الواقع وماينبغي ان نتخذه من مواقف تؤمن مصلحة الجميع في لبنان وأن جميع الاتصالات التي نجريها مشجعة جداً,وكان هذا الموقف هو مغزى وملخص اللقاء بجنبلاط.(النهار,1975,ص27).

نتفق مع رأي الشيخ حسن خالد وذلك لأن الدعوة والخطاب الديني والجهود الدبلوماسية هي المطلوبة في تلك المدة الحرجة,لأن الطوائف الدينية كانت تنتظر وترقب أي خطاب من مرجعياتها الدينية, وأن أستخدام الخطاب المتعصب ربما يعود بنتائج سلبية في ظل الوضع المشحون طائفياً,فلذلك نلاحظ أن المفتي كان حذراً في لقائه مع جنبلاط ولم يصرح عن موقفه العملي من الحرب مفضل الأستمرار في اللقاءات والخطابات التي من الممكن ان تساهم في تخفيف حدة التناحر الطائفي.

أدى المفتي الشيخ حسن خالد منذ الأيام الأولى للحرب دوراً كبيراً في لم الشمل السياسي بعيداً عن التنظيمات العسكرية الجهادية,وذلك من خلال أستخدام الأسلوب الدبلوماسي والمتمثل بإجراء اللقاءات مع ممثلي المرجعيات الدينية ومع ممثلي السنة وشكلت في النهاية الشرعية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان من ناحية,ومثلت نوعاً من القيادة الأسلامية للصراع الطائفي القائم في البلاد من ناحية أُخرى.(عيتاني,2008,ص59).

بعد إتساع رقعة الحرب الأهلية اللبنانية وتوتر الأوضاع الداخلية وتضارب الرؤى السياسية حول عمل حكومة رشيد الصلح.(للمزيد من المعلومات حول شخصية رشيد الصلح يُنظر:الكيالي,1986,ص818), أقدم الأخير على تقديم أستقالته في

الخامس عشر من آيارعام1975,الأمرالذي استوجب من القادة السياسيين البحث عن رئيس جديد وكانت أغلب الأقتراحات تتفق عل تشكيل حكومة عسكرية جديدة.(كوبان,1985,ص121).

وفي العشرين من آيار عام 1975أستقبل المفتي الشيخ حسن خالد في دار الفتوى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.(يُنظر:Rubinstein,1995,p-5 15),, وبحث الجانبان الوضع الداخلي اللبناني.((Henley,2016,p15, مؤكداء الأخير على حرص المقاومة الفلسطينية على سيادة أمن وأستقرار لبنان بكل طوائفه وفي ختام اللقاء أكد المفتي على مغزى الصداقة بين البلدين بقوله" أن ابوعمار تربطنا به صداقة قديمة,وأن الزيارة فرصة للتواصل المستقبلي,وندعو الله له ولجميع العاملين في حقل النضال العربي أن يأخذ بيدهم وينصرهم نصراء ومؤزراء أن شاء الله" ,ثم أستقبل المفتي مباشرةء كلاء من زعيم المرجعية الدرزية محمد ابو شقرا وزعيم المرجعية الشيعية السيد موسى الصدر وكان أساس الزيارة التباحث بشأن الأوضاع الراهنة والموقف من تشكيل الحكومة الجديدة وآلية الخروج من الأزمة.(النهار,1975,ص3).

وفي اليوم نفسه استقبل المفتي حسن خالد رئيس الحكومة اللبنانية رشيد الصلح في منزله في عرمون,وقدم الأخير شكره وتقديره لمواقف المفتي الداعمة لرئيس الحكومة عندما كان رئيساء ومن جهته عبر المفتي عن شكره لرئيس الحكومة قائلاء"بعد ظروف الأستقالة التي عرفت لم يكن لنا مع رئيس الوزراء أي لقاء مسبق وهو تفضل مشكوراء بتوضيح تلك الظروف,ونتمنى من الله أن يهيئ الأسباب التي تساعد على تشكيل الحكومة القادرة على توفير كافة الظروف المواتية لتحقيق المطالب العادلة والتي تمثل مطالب جميع المواطنين وأمالهم,ونحن كنا دوماء وما زلنا نقول اننا حريصون على أن يكون لبنان بلد المحبة والسلام والمواطنة الشريفة,ونسأل الله تعالى أن يلهم المسؤولون السداد والرشاد ويحققوا أماني اللبنانيين".(النهار,1975,ص3).

يتضح أن المفتي حسن خالد كان يعول على السلطة السياسية وزعمائها في تجاوز الحرب الأهلية في الوقت الذي كانت فيه البلاد قاب قوسين او أدنى من الأنهيار,وهذا أن دل على شي فأنه يدل على حنكة المفتي السياسية بحيث يطرق كل الأبواب المغلقة بغية انقاذ لبنان من دوامة الحرب الأهلية,فنلاحظه تارةء يتباحث مع زعماء المرجعيات الدينية,وتارةً أُخرى يتباحث مع زعماء المرجعيات السياسية.

وفي الثالث والعشرين من آيار عام1975 أقدم رئيس الجمهورية سليمان فرنجية.(يُنظر:فرشخ,2002,ص3-17) على تشكيل حكومة عسكرية برئاسة نور الدين الرفاعي.(أبوزيد2003,ص87) خلفاء لرئيس الوزراء المستقيل رشيد الصلح إذ تألفت من سبعة عسكريين ومدني واحد,ويُعد هذا حدثاء غير مألوف للشعب اللبناني الذي أعتاد على الحكومات المدنية.(آل كعود,2012,ص47).

وإنسجاماء مع رغبة المفتي الرامية لمضاعفة الجهود وتكثيف المؤتمرات لأيقاف نزيف الدم اللبناني من جهة والموقف من حكومة الرفاعي من جهة ثانية,عُقد أجتماعاء موسعاء في دار الفتوى في الخامس والعشرين من آيار عام 1975حضرتهُ مجموعة من الشخصيات الدينية والسياسية,وأتفق المجتمعون على توجيه نداء عاجل الى رئيس الحكومة نور الدين الرفاعي لتقديم أستقالته فوراء ووجه المفتي دعوته قائلاء"دعوناكم الى هذا اللقاء بعد التشاور مع زعماء المراجع الدينية وفي مقدمتهم السيد موسى الصدر,ومحمد ابو شقراووأني ادعوكم من زاوية المنطق الوطني لا من زاوية المنطق الطائفي, ومن زاوية الحرص على المصلحة الوطنية لا من زاوية الحرص على طائفة دون أخرى,وأن المجتمع اللبناني متضايق مما هو فيه ومتضايق من الحكومات المتوالية,ويجب علينا جميعاء أن نحافظ على النظام الديمقراطي من خلال تطويره,وأن تشكيل الحكومة الحاضرة كما هي عليه اليوم وحسبما أنتهى الى مسمعي وعلمي من الذين أتصلت بهم هو حقيقة لا يتفق مع النظام الديمقراطي"وتسائل قائلاء"هل سيكون تشكيل الحكومة محققاء للتوازن داخل الجيش؟واضاف ان الناس تقول نحن متلاحمون مع القضية والمقاومة الفلسطينية, بالنسبة لنا جميعاء مسيحيون ومسلمون فهل ياترى تتشكل الحكومة وفق هذا الشكل؟وأختتم دعوته قائلاء"ندعوكم للتشاور من خلال هذه الأتجاهات ومن خلال هذا الحرص,وأدعوكم لتغليب مصلحة لبنان والقضية الفلسطينية على القضايا الأخرى,ونحن نرفض التقسيم ونؤكد على وحدتنا في ظل العدالة والآخاء".(النهار,1975,ص3).

وفي السادس والعشرين من آيار عام 1975 توجه وفدٌ من دار الفتوى مثل مفتي الجمهورية اللبنانية إلى بكركي وكان في أستقباله البطريرك مارانطونيوس خريش المرجع العام للموارنة,وتباحث الجانبان حول الوضع اللبناني والأوضاع المأساوية التي يعيشها اللبنانيون في ظل أستمرار الحرب الأهلية,وأكد الوفد المذكور لخريش ان الزيارة هدفها تأكيد مقررات مؤتمر الفتوى الذي عقد قبل يوم من الزيارة,وأضاف أعضاء الوفد أنهم رافضين الحكومة العسكرية الأمر الذي يستوجب من كافة الطوائف اللبنانية العمل بيد واحدة لتغيير الحكومة,كذلك تطرق الجانبان الى ضرورة دعم القضية الفلسطينية وتقديم التسهيلات الممكنة لها,وأتفق الجانبان على ضرورة بذل الجهود الممكنة لتجاوز الحرب الأهلية التي عصفت في البلاد ودمرت مؤسساته الأقتصادية,وأجاب خريش الوفد قائلاً"نحن لسنا أصحاب سلطة لتغير هذه الحكومة وأنها شكلت كحل وقتي لحالة البلاد وأن طريقة تغيير الحكومة يجب أن تكون وفق الأطر الديمقراطية لكي لا يكون هنالك تعدي من جهة على أخرى,وفي الوقت نفسه أننا سنعمل على بذل قصارى جهدنا للتقريب بين وجهات النظر بين مختلف الطوائف".(النهار,1975,ص2-3).

يمكن أن نستنتج أن جواب البطريرك الماروني للوفد الذي أرسله المفتي كان صريحاً وواضحاً أكد من خلاله على أن النهج الديمقراطي هو السبيل لحل الحكومة دون تعسف طرف لطرف آخر وأن تشكيل الحكومة هو أمر إستثنائي وهي حكومة طوارئ ,فضلاً عن ذلك أراد أن يقول أن لا شأن للموارنة بالقضية الفلسطينية.

وفي التاسع والعشرين من آيار عام1975اجرى المفتي حسن خالد أتصالاً هاتفياً مع البطريرك خريش أتفق من خلاله الطرفان على توجيه دعوة لرؤساء المرجعيات الأسلامية من أجل اكمال الجهود الرامية لوقف او التخفيف من حدة الحرب الأهلية, وفور أنهاء الأتصال الهاتفي توجه المفتي الى دار شيخ العقل محمد ابو شقرا من اجل اللقاء برؤساء المرجعيات المذكورة وتم في ذلك اللقاء مناقشة إلاستعداد لتشكيل حكومة وطنية تحقق آمال الجميع.(النهار,1975,ص3).

نلاحظ انه على الرغم من الجهود التي بذلها المفتي في تطويق الحرب الأهلية وعدم توسيعها,إلا أن الصراع السياسي أستمر وكل رئيس وزراء جديد يواجه الصعوبة في التوفيق بين الرؤى السياسية للفرقاء السياسيين ومن ثم يستقيل وهذا يدل على أن الصراع حزبي وليس صراع على مصلحة الوطن.

ودليلنا على هذا التحليل لم تدم حكومة الرفاعي العسكرية طويلاً فسرعان ما أعلن أستقالته في الثامن عشر من آيار عام 1975,وأختير رشيد كرامي ليكون رئيساً جديداًلمجلس الوزراء في الثلاثين من حزيران من العام نفسه,وسمي حكومته بحكومة الأنقاذ الوطني,ومثل الشيعة في هذه الحكومة عادل عسيران,أما الموارنة مثلهم كميل شمعون,فيما مثل الروم الكاثوليك فيليب نوقلا,والدروز مثلهم مجيد أرسلان,وغسان ثويني مثل الطائفة الارثوذوكسية.(مطر,1976,ص15).

ومن أجل معرفة الموقف الصريح للدول العربية من الحرب الأهلية اللبنانية توجه المفتي خالد صباح يوم السادس عشر من حزيران عام 1975الى سوريا وتباحث مع وزير خارجيتها عبد الحليم خدام.(يُنظر:السعيدي,2017) الأوضاع اللبنانية المتأزمة وتقديراً لهذه الزيارة وشعوراً من الرئيس السوري حافظ الأسد بأهمية الحفاظ على سلامة لبنان بعث وزير خارجيته الى لبنان في اليوم الثاني وفور وصوله الى لبنان اجتمع مع رئيس الجمهورية اللبناني ووزراء الحكومة اللبنانية محاولاً التقريب بين وجهات نظر اللبنانين,إلا أن الخلافات الداخلية كانت أعمق مما تصوره خدام الأمر الذي جعله يعود الى دمشق خالي الوفاض.(النجار,1980,ص90-91).

حاول المفتي حسن خالد أستغلال المناسبات الدينية لبث خطابه الديني الى اللبنانيين المنخرطين في أتون الحرب,ففي الخامس عشر من أيلول عام 1975 وجه نداءً مؤثراً وحزيناً الى الشعب اللبناني كافة قال فيه" لقد كان هذا الشهر ولا يزال في أخبار الأنبياء والصالحين من عباد الله سحائب خير مجللة بالنور تنزلق في سماء الناس مدة من الزمن لتغسل آثار الفساد من واقعهم ولتطهر قلوبهم من الأحقاد وتصفي نفوسهم من الضغائن وتشحن حياتهم بأشراق البسمات المخلصة وانفتاح السماحة والمحبة,وان شهر رمضان حل علينا هذا العام في أعقاب فترة عصيبة من تاريخ لبنان حصدت فيها ارواح وعطلت موؤسسات وأنتشر الرعب في ارجاء المجتمع اللبناني...لقد كان لبنان في نظر العالم شرقية وغربية بلد الأشعاع والحضارة فيه ينشدون الراحة والأستجمام,وفجأة أنقلب لبنان الى بلد مرعب يهجره ابناؤه,وسبب ذلك الطمع وأنتشار الفساد والطغيان, ونسي الفاعلون فيه هذا ، ان ابليس من قبل ، ما خلده في لعنة الله وغضبه الا هذا ، وكذلك من بعده الطغاة والعتاة والجبابرة

الذين هلكوا وشوهوا وجه الحق ومعالم الخير وكدروا صفاء الحياة...لقد سقط لبنان وسقط معه أبناؤه في هذه المرحلة في اتون الصراعات التي أبرزتها الانانيات الطائفية وارثتها المصالح الفردية , ولقد نسي الطائفيون الذين ينتمون الى الدين ويتحركون باسمه متسترين وراءه ثم يذكون نار هذه الفتنة ان الدين وجد في الناس لتسكن به القلوب وتفتني النفوس والعقول ، ولتتبلسم الجراح وتعافي الابدان ... نسوا ان الدين وجد ليوفر الطمانية للجميع نسوا ان الدين يرفض الجمود والأنغلاق ، ويدفع الى الحركة والتطور في طريق التقدم ، ويفتح للناس سبيل الآمال العراض مستسهلا كل صعب حتى يصل بعضهم ببعض وصل تعاون وتعايش صادق مخلص منفتح على الحق والخير والهدى ، منقبض عن الباطل والفساد والاذى .. ان اطلالة شهر رمضان علينا بهذه المعاني التي يحملها ، وبعد هذه الفترة الأليمة من حياتنا هو بمثابة ضياء لطيف يتسرب في النفوس فيكشف بعض ما علق بها من غبش ما اجترجته الايدي ، ثم يعيدها إلى اجواء الجد والبناء والتسامح والايجاء ، خصوصا في هذه الايام التي تدرك اننا احوج ما نكون أليها وهذه الايام التي يشتد فيها عدونا المشترك مغلظا علينا بعدوانه المتكرر .. ".(الشهاب,1975,ص2).

وحرصا من المفتي على ان تكون افراح وأحزان اللبنانيين واحدة,بعث في الثامن عشر من ايلول عام 1975 رسالة تعزية الى زعيم المرجعية المارونية مار أنطوان خريش بمناسبة وفاة أحد مطارنتها وهو المطرن أنطون عبد رئيس أساقفة الموارنة في طرابلس جاء فيها" تلقينا نبأ وفاة سيادة المطران انطون عبد بالمحزن والآسف لما عرفنا عن الفقيد العزيز من غيرة على المصلحة العليا واخلاص و خدمة قضايا المواطنين والبلاد . اننا لهذه المناسبة المؤلمة نبعث اليكم بأحر تعازينا القلبية سائلين الله تعالى ان يحفظكم ويحفظ للبلاد قادتها المخلصين للمساهمة في جمع الصف اللبناني على أسس من العدالة والخير والمحبة وبهدى من التعاليم السماوية السامية".(السفير,1975,ص8).

وفي الرابع من تشرين الأول عام 1975 وجه البطريرك الماروني مار أنطونيوس خريش وللمرة الأولى في تاريخ لبنان بمناسبة عيد الفطر تضمنت التبريك والتمنيات لملوك الدول الإسلامية ورؤسائها ولرؤساء الطوائف المحمدية وأبنائها في لبنان وقابل المفتي حسن خالد البادرة بالمثل إذ نشر خطبة العيد مسبقاً، أي في ليلة العيد لتكون متزامنة ورسالة البطريرك وفي يوم العيد شهد الصرح البطريركي اجتماع قمة روحية وبعد الظهر استكمل الاجتماع في دار الفتوى في منزل الشيخ خالد حسن وشارك في اجتماعي القمة مختلف المرجعيات الدينية.(الخوند,2006,ص28).

أستمرت جهود المفتي في التنسيق مع المرجعيات الدينية في أيجاد الحلول الممكنة التي تساعد على وقف الحرب الأهلية,ففي الثامن من تشرين الثاني عام1975ألتقى مع زعيم المرجعية الشيعية السيد موسى الصدر في مقر أقامة المفتي في عرمون,وتطرق الجانبان الى اعداد ورقة عمل لمؤتمرات مستقبلية,كما تم التباحث حول موعد الزيارة المرتقبة التي سيبدأها موفد البابا بولس السادس.(يُنظر: heston,) إلى لبنان الكاردينال برتولي والتي سيلتقي خلالها جميع زعماء الطوائف الأسلامية.(النهار,1975,ص6).

ومرة أخرى أستخدم المفتي الطرق الدبلوماسية بغية الوصول للحلول المطروقة,ففي الثالث عشر من تشرين الثاني عام1975أجرى المفتي أتصالاً هاتفياً مع كمال جنبلاط للتشاور حول الأقتراحات التي ستعرض في القمة الإسلامية المرتقبة والخاصة بمناقشة الحلول للأزمة اللبنانية,ومن خلال هذا الأتصال أقترح جنبلاط على المفتي ضرورة تعديل الدستور لأن الدروز شعروا بعد كل هذا الوقت بالتهميش لذلك يركزون على التعديل والخطاب المتشدد بما يتناسب مع الأصلاح السياسي ومع روح العصر والتطور,وتعديل قانون الأنتخابات بما يتوافق مع النسب التي تمثلها الطوائف اللبنانية.(النهار,,1975,ص2),ثم أستقبل المفتي في السادس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه زعيم مرجعية الروم الكاثوليك البطريرك مكسيموس حكيم وجرى الحديث حول القمة الأسلامية المرتقبة وكيفية أتخاذ الأجراءات المناسبة لأنجاحها وأبلاغ كافة المراجع الدينية التهيئو لهذه القمة لما لها من أهمية كبيرة.(النهار,1975,ص3).

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1975 أكد المفتي حسن خالد "ان الصراع في لبنان هو حول مصلحة خاصة وليس كما يقول البعض، صراعاً دينياً الواقع اننا كنا منذ ان بدأت الازمة، بل قبل أن تبدأ بسنوات، نفكر دائماً من خلال مصلحة لبنان واللبنانيين ونعمل على تحقيق اماني ابناء هذا الوطن . ... ، فهناك رؤية وطنية تختلف عن رؤية وطنية اخرى الى قضايا وطنية، الاولى تتزعمها فئة من السياسيين والثانية تتزعمها فئة اخرى, اما الخلاف في الرؤية فليس سببه مصلحة لبنان بل

مصلحة افراد، لان لبنان لا يفرق بين مسلم ومسيحي ، بين شرقي وغربي,بين غني وفقير,أن لبنان للجميع ويجب أن يبقى هكذا,ونحن نظرتنا الى هذه القضية نابعة من إيماننا بأن لبنان يجب أن لا يكون فيه شقان,بل كيان واحد يربط الجميع بمساواة تامة,والمؤسسات الحكومية يجب أن يشترك بها الجميع من دون أن تحتكرها طائفة معينة,ويجب تغليب مصلحة الدولة اللبنانية على المصالح الشخصية,وبين موقفه من حكومة سليمان فرنجية بقوله"ان لنا عند الرئيس فرنجيه امالا ولنا به ثقة كبيرة , بيننا وبينه صداقة متينة، وعليه نعول في ان يحقق الكثير من الاصلاح الذي يتفق عليه الفريقان, ان الرئيس فرنجيه له من المقام لدينا ما هو جدير بكل رئيس للجمهورية ، ولا ننكر ما قام به من اصلاحات ومواقف ، ففي عهده بدأت الخطوة الأولى نحو الاصلاح كالغاء طائفية الوظيفة وتمتين عرى الصداقة مع الدول الشقيقة, إلا ان الاصلاح الكامل الذي ينشده اكثر اللبنانيين اذا لم نحصل عليه في عهد فرنجية ففي أي عهد سنحصل عليه؟ ومن هذه الزاوية نعلن اننا لسنا مع اطلاق الرصاص ولا مع قتل الناس ولامع هدم البيوت ونسف المؤسسات ، ولا مع حرق الاسواق والمتاجرة ولا مع تهجير الناس من بيوتهم ، ولا مع التقسيم ولا مع اي ظاهرة من مظاهر التفريق بين اللبنانيين بل نحن ضد هذه المعاني جملة وتفصيلا وانا مستعد من صميم قلبي، وبكل صدق وامانة، لخدمة لبنان واللبنانيين وامانيهم وأهدافهم وعزتهم وسيادتهم,وأتمنى من اللبنانيين بمختلف أنتمائاتهم أن يكونوا صادقين مع أنفسهم وأن ينصروا المظلوم ويعطوا كل ذي حق حقه".(النهار,1975,ص2).

وأوضح المفتي أن ما يطرأ على الساحة اللبنانية من تعدد المذاهب وتعدد نشاطاتها ، وما قد يصحب ذلك كله أحياناً من إشكالات دينية ومذهبية معقدة، قد تكون سبباً في إعاقة مجرى الدعوة الإسلامية إذ أوضح ذلك قائلاً" ولكننا مع ذلك وبفضل الله وفقنا الى ان تظل مسيرتنا مشفوعة بالتعاون البناء والتنسيق المثمر في كل المجالات بين المراجع العليا ، وبما ينعكس على مصلحة الجميع قوة وثباتاً وصموداً، وبخاصة في وجه التيارات التي سواء منها التبشيري أو الاستعماري او السياسي المنحرف", ومن جهة ثانية حاول المفتي أن يوضح للرأي العام بأن نشاطات دار الفتوى التي يرأسها لم تقتصر على التنسيق بين الزعامات الدينية فحسب وأنما تعدت ذلك الى تلبية حاجات الناس الأجتماعية أفراداً كانوا أو جماعة، بصفتها وصية عامة على مصالح المسلمين، فأخذت على عاتقها تلبية الكثير من الحاجات الاجتماعية التي لا يسع ادارات الاوقاف ولا زعماء البلاد السياسيين القيام بها , فقدمت المساعدات ضمن حدود الامكان الى الفقراء من طلبة العلم على كل المستويات والمرضى والعاجزين والمتخلفين والعاطلين عن العمل والمتضررين والمظلومين في ادارات الدولة والمؤسسات العامة والخاصة.(خالد,1980,ص65).

يبدوا أن المفتي أراد أن يوضح لكافة الفرقاء السياسيين بأنهم أنغمسوا في ملذاتهم الدنيوية وصراعاتهم من أجل السلطة وتناسوا أحتياجات الشعب اللبناني,الأمر الذي جعل المرجعية الدينية وعلى رأسها دار الفتوى تمارس دورها الديني والأجتماعي في تلبية تلك الأحتياجات,وهذه بحد ذاتها تُعد رسالة يأس وصل اليها المفتي بعد تعنت الفرقاء السياسيين في الأنصياع للنداءات التي اطلقتها المرجعيات الدينية في وقف الحرب الأهلية اللبنانية.

مع بداية عام 1976استمرت الجهود الرامية لوقف الحرب الأهلية تتزايد,ففي الرابع عشر من كانون الثاني من العام المذكور تم عقد قمة مارونية حضرتها بعض الشخصيات المؤثرة في الساحة اللبنانية ودعت هذه القمة الى وقف القتال فوراومطالبة الحكومة بتنفيذ الأصلاحات المرجوة وفي مقدمتها تعديل الدستور,كذلك رفضت القمة المذكورة التقسيم الذي بدأت بعض الأطراف السياسية تمهد له,وكذلك تطرقت القمة الى ضرورة دعم القضية الفلسطينية لما لها من أرتباط مباشر بالقضية اللبنانية.(النهار,1976,ص1).برأينا أنهذا الطلب كان الموارنة لا يأمنون به أصلاء وهو أصل المشكلة ومنبع الخلاف وسبب الحرب الأهلية ونقمة العالم العربي على الموارنة لأن كل الزعماء لا يريدون الفلسطينيون في أراضيهم كمنطلق يهدد سيادتهم.

وقد علق المفتي الشيخ حسن خالد على أجتماع القمة المارونية قائلاً" ننظر الى هذا البيان على انه مجرد استعداد ماروني جديد لتجاوز الازمة ,أما أعتبار بعض زعماء الموارنة ان النزاع الحالي هو نزاع بين اللبنانيين والفلسطينيين على مسألة الكرامة والسيادة كما جاء في البيان، فهذا ما لم يتفق عليه كل الشعب ومعظم موطنينا المسيحيين، والمسلمين وقادتهم لا يتفق ولا يمكن ان يتفق مع البيان الماروني في هذه النقطة، ذلك أن جميع الوطنيين يعون تمام الوعي ان إن قضية النضال الفلسطيني المسلح ليست مسؤولية فلسطينية، كما انها بالقدر نفسه ليست مسؤولية مارونية، انها في الاساس وفي النتيجة مسؤولية عربية يجب علينا اولا واخيرا ان نعالجها" , ودعا المفتي الى ضرورة الأنفتاح على قضايا العدالة والمساواة لبنانياء وعربيا ,مؤكداء

على ان الأطراف التي راهنت على الخلاف العربي لضرب قضية المساواة في لبنان ينبغي ان تدرك بأن جميع البلدان العربية متضامنة مع الشعب اللبناني والفلسطيني معاً,وأنه من المعيب أن نحكم على دولة معينة لموقف معين فجميع الدول لديها سياسات قد تتغير حسب الظروف والأحوال,وجميع الدول العربية لديها مولقف مشرفة من القضية اللبنانية.(النهار,1976,ص2).

وفي السادس عشر من كانون الثاني عام 1976تم عقد قمة أسلامية في منزل الشيخ الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية التي عقدت في قرية عرمون في محافظة جبل لبنان والتي حظرتها مجموعة من الشخصيات الدينية والسياسية معاً,وقد أطلق على المؤتمر قمة عرمون في منزل حسن خالد, وحضر المؤتمر جميع الزعماء المسلمين أمثال جنبلاط وياسر عرفات ورشيد كرامي وحسن خالد والإمام موسى الصدر وصائب سلام ، لدراسة مأساة المسلمين ومعاناتهم وليضعوا حداً لها, واستمر المؤتمر عدة أيام في وقت كانت فيه الأشتباكات متواصلة بين قوات الجيش اللبناني وقوات حزب الكتائب وغيرها لمنع هؤلاء الزعماء من الخروج من المؤتمر وإبقائهم في عرمون إلا الذين ذهبوا باتجاه جبل عامل, ولم يجد المؤتمر حلاً سوى اللجوء إلى سوريا، وأكد جميع المشاركين أن بيروت ستسقط ويتعرض جميع المسلمين فيها للقتل مالم تقدم سوريا الدعم للمسلمين ،وبناءً على هذا طلب مؤتمر عرمون من الحكومة السورية بإصرار أن تتدخل في لبنان لحماية المسلمين, إلا أن الأخيرة رفضت هذا الطلب لخشيتها من أن هذه الخطوة واحدة من المؤامرات المحاكة ضد سوريا لاستدراجها وتوريطها في لبنان ثم ضربها, ولذلك استمر حصار بيروت أربعة أيام, ولكن الجميع يعلمون أن حافظ الأسد علوي المذهب وله علاقة وثيقة مع الامام الصدر، فاستغل مؤتمر عرمون هذه الصداقة وأصر على الأمام موسى الذهاب إلى سوريا وإقناع حافظ الأسد بالتدخل في لبنان عسكرياً وحماية المسلمين مقابل الكتائب, وعلى الرغم من كثافة الرصاص المتبادل بين الكتائب وقوات المقاومة قرب مكان المؤتمر ، استقل الإمام موسى السيارة وتوجه إلى سوريا عن طريق الجبل فأجتمع مع حافظ الأسد ليطرح عليه طلب مؤتمر عرمون, فرفض حافظ الأسد طلب الإمام للسبب المذكور آنفاً وقال " إن التدخل العسكري السوري في لبنان يشكل خطراً على سوريا " فرد عليه الصدر قائلاً " إنني اطرح عليكم مسألة واحدة وهي إن لم تتدخل سوريا في لبنان فإننا جميعاً سنتعرض للإبادة والدماروستسقط بيروت، فإذا كنتم ترفضون ذلك فتدخلوا "(شمران,1983,ص190-191).

وقد توصل المشتركون في تلك القمة إلى إصدار بياناً معتدلاً أشاروا فيه إلى مجموعة من النقاط التالية:(السلطاني,2014,ص176)

١ - استنكار المواقف التصعيدية المؤسفة التي اتخذتها بعض الأطراف بما في ذلك قطع التموين الذي فرض على الضاحية الشرقية.

٢- التأكيد على ضرورة المحافظة على مؤسسة الجيش وبقائها محايدة.

3 - تقدير موقف المقاومة الفلسطينية المتسم بدرجة عالية من ضبط النفس

4- التأكيد على أستمرار الموقف الداعم لحكومة الرئيس رشيد كرامي.

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني عام1976أجتمعت كلاً من زعامات المرجعيات الدينية ووفداً سورياً في منزل مفتي الجمهورية اللبنانية الى جانب حضور بعض الشخصيات السياسية اللبنانية وعلى رأسهم رشيد كرامي وصائب سلام وكان هدف الأجتماع التمهيد لعقد قمة كبيرة تضع حداً للحرب الدائرة في لبنان, و في ختام الأجتماع صرح المفتي قائلاً"لا نزال خصوصاً بعد هذا اللقاء الذي تم اليوم مع الوفد السوري الكريم وبعد الاطلاع على صورة واضحة من نشاطه، تؤهل الخير وترتقب أن يأخذ الله بيدهم لاعادة الأمور الى نصابها وللمساهمة الفعالة في أستتباب الأمن وتحقيق الأماني المنشودة في الاستقرار وعودة الحياة الطبيعية ".(النهار,1976,ص2), وبعد خمسة أيام من هذا الأجتماع التمهيدي تم عقد القمة الأسلامية في عرمون في الثلاثين من كانون الثاني عام1976حضرها كلاً من المفتي حسن خالد وموسى الصدر ورشيد كرامي وصائب سلام وعبد الله اليافي(يُنظر"الجبوري,2019,ص30-68) وكمال جنبلاط, ومن المقرر ان يركز البحث في قمة عرمون على ما آثاره جنبلاط بالنسبة الى الضباط والجنود الذين تركوا ثكناتهم خلال الحوادث ، كذلك ما سماه "المساومات على منصب رئاسة الجمهورية

",وسيعرض المجتمعون أيضاما أعلنه الرئيس رشيد كرامي عن مراحل الاصلاح السياسي والمصالحة الوطنية وتوسيع صلاحيات الحكومة وقضية المهجرين في مختلف المناطق اللبنانية.(النهار,1976,ص2).

وفي العشرين من شباط عام1976أستقبل المفتي الشيخ حسن خالد وزير الخارجية السوري برفقة كمال جنبلاط وتطرق الجانبان في اللقاء الى مجريات الحرب الأهلية اللبنانية والمساعي الرامية لتوقفها ,وبدأالمفتي حديثه لوزير الخارجية السوري قائلاً" الظاهر كمال بك عم يعطيك وصفات طبية, فرد خدام" وصفات كمال بك كويسة". فقال المفتي: "على كل حال نحن نأخذ بوصفات كمال بك الطبية وهو يأخذ بوصفاتنا السياسية", فرد جنبلاط: "اذا معالجاتنا الطبية مليحة فمعالجاتنا السياسية احسن بكثير" ,وأكد جنبلاط "أن الوزير خدام جاء فجأة، ونحن جئنا نلفت المفتي الى قضية المهجرين ليكون هناك ضغط على الرئيس كرامي يهذا الخصوص، خصوصاً انهم يريدون توسيع الطريق في المنطقة، وهذا يمني في شكل غير مباشر التهجير",وبعد نهاية الأجتماع ثمن جنبلاط موقف المفتي قائلاً"دائماإجتماعنا مع سماحة المفتي ممتاز " فرد عليه المفتي قائلاً" انتم الآن أصبحتم على معرفة وثيقة وعميقة بكل التحركات السياسية ومنطلقاتها وأهدافها , وهنا نؤكد لكم اننا مع اخواننا اعضاء الوفد السوري ومع كل العاملين للبنان، نعمل بجد واخلاص لعودة أجواء الامن والاستقرار وأعادة الأمور الى طبيعتها السابقة,الأمر الذي يجعل المواطن اللبناني يشعر بثقة العيش الكريم,وأن من حق الشعب اللبناني بعد ما عانه من الويلات أن ينعم بالأستقرار".(النهار,1976,ص8).

وفي الثامن من آيار حدث تغيير في قاعدة الهرم السياسي للدولة أذ أستقال رئيس الجمهورية سليمان فرنجية وتم تكليف أليأس سركيس.(يُنظر:بقرادوني,د.ت,ص13) رئيساً جديداً ولكنه كسابقه عجز عن إعادة الأمن والسلام الأهلي إلى لبنان من جهة, وأصبحت الحدود غير مؤمنة للبنان فيما بعد حيث دخلت طلائع الجيش السوري الأراضي اللبنانية,خصوصاً وأن الأخير كان يسعى للتحالف مع الموارنة لتحجيم النفوذ الشيوعي في لبنان حسب ما كشفت ذلك وثيقة أمريكية.(961F.R.U.S,1976,p), فتوجه قسم من هذا الجيش نحو العاصمة بيروت عن طريق ظهر البيدر، والقسم الآخر توجه نحو مدينة صيدا على بعد ٥٠ كلم جنوبي بيروت . بعد فشل الحركة الوطنية مع بعض الفلسطينيين عرقلة دخول القوات السورية، فحصلت بعض الاشتباكات في منطقة بحمدون وعلى مدخل مدينة صيدا ولكن حسمت بسرعة لصالح الجيش السوري، وهكذا تمت السيطرة على طريق الإمدادات الفلسطينية والحركة الوطنية وانتشر الجيش السوري في لبنان دون دخول مناطق القوات اللبنانية ودون تخطي نهر الليطاني جنوباً,فساءت الأمور أكثر مما كانت عليه.(المقداد,1999,ص ص174-175).

وأستنكر المفتي أعمال العنف التي تقوم بها بعض المجاميع المخربة في التهجم على منازل السياسيين اللبنانيين وذلك من خلال البيان ووجه للشعب اللبناني في الثالث عشر من آيار عام1976والذي جاء فيه" اننا نرقب باهتمام تباشير الحل السياسي للحرب الاهلية المؤلمة في لبنان لا يسعنا الا ان نبدي اشد ما تعانيه من ألم واستنكار لتدمير بيوت السياسيين وقصفها بالمدافع في الجنوب أو في الشمال, ونهيب بالمقاتلين ولاسيما منهم الذين كانوا حتى الامس يقاتلون في خندق واحد، أن يوفروا الجهد والذخيرة والسلاح لما من شأنه ان يقوي جبهتنا في مواجهة العدو الحقيقي ويساعد على السير قدماً للمرحلة المقبلة في طريق الاصلاحات السياسية والاجتماعية بين جميع ابنائنا ".(النهار,1976,ص4).

وفي الثامن عشر من آيار عام1976أستقبل المفتي الشيخ حسن خالداً الرئيس الليبي الرائد عبد السلام جلود.(يُنظر:حبيب,1981,ص178), الذي دخل وسيطاً في حل الأزمة اللبنانية,وأوضح الرئيس الليبي للمفتي عن رغبة القيادة الليبية في إزالة أسباب الخلاف بين القيادة السورية والمقاومة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية, وأوضح الرئيس رشيد كرامي محاور هذا الأجتماع قائلاً" أنعقدت قمة عرمون بحضور رئيس وزراء ليبيا الرائد عبد السلام جلود للبحث في تطورات الموقف السياسي والعمل على توحيد الجهود لنصرة القضية والحقوق المشروعة في نطاق التعاون القائم بين جميع الفرقاء المعنيين, وكان الرأي متفقا على تأييد هذه المساعي الاخوية الكريمة التي جاء من اجلها الاخ جلود, ونحن نأمل خيرا من وراء ذلك, وقد كان للمقاومة الفلسطينية في شخص الاخ ابو عمار الموقف نفسه، كذلك الاستعداد والتأييد، مما نأمل من ورائه الخير والاستقرار وتحقيق الآمال" وأكد المفتي ما أوضحه رشيد كرامي قائلاً" أنه يمثل رأينا جميعاً".(النهار,1976,ص3).

وفي السادس من حزيران عام 1976 وجه المفتي نداءً عاجلاً الى العناصر المسلحة طلب منهم فيه التوقف عن جر البلاد الى فوضى لا يحمد عقباها وفي ما يلي نصه " أيها المناضلون الشرفاء ، يا من حملتم السلاح بكلمات الله ، وتقدمتم للكفاح باسم

الله ، دفاعاءعن الارض والعرض وحماية للديار والحياض وحفاظا على المبادىء والقيم والعقيدة والاخلاق ، اذكروا ان امتكم عهدت اليكم بهذا السلاح المعاني السامية فحسب أشهروه في وجه العدو الذي انتهك حرمة أرضكم ووطنكم وكرامتكم وشاء أن يذل رقابكم ويهدم معالم حضارتكم وتراثكم , اذكروا أن هذا السلاح الذي استأمنوكم عليه لهذه المعاني النبيلة اشتروه من عرق جبينهم وعصارة عروقهم وخلاصة جهادهم العريق في الحياة وللحياة الكريمة الفاضلة , واذكروا انكم الآن اذ ينبري بعضكم لبعض ويشهر سلاحه في وجه اخيه او جاره او ابيه او ابنه ، انما يخرج على العهد ويتجاوز الحد ويعتدي على مفاهيمه وقيمه وأهدافه النبيلة , وانه حين يقتل أو يجرح سيقتل ويجرح واحدا من هؤلاء أخاءأو أباءأو أختاءأو أماءأو جاراءمشاركاءفي الوطن والوطنية,وأنه حين يهدم بيتاءأو متجراءسيهدم ايضا بيت أو متجر واحد من هؤلاء , وكل واحد من هؤلاء كريم على قلوبكم عزيز على نفوسكم أيها الشرفاء المناضلون اذكروا انكم بهذا التقاتل الآن تنحرفون عن مبادئ الوطن".(خالد,1978, ص 291).

الخاتمة

أوضحت الدراسة الأثر الأيجابي للمرجعية الدينية السنية بصورة عامة والجهود المبذولة من قبل زعيمها الديني الشيخ حسن خالد بصورة خاصة لإرساء السلام في لبنان بعد أنفجار أزمة حرب السنتين1975-1976,إذ نجح الشيخ حسن خالد في السيطرة على الطائفة السنية ومنعها من الأنخراط في أتون الحرب المشتعلة في الداخل اللبناني من جهة,والتقريب بين وجهات النظر لمختلف الطوائف المتنازعة عن طريق عقد اللقاءات والمؤتمرات بين زعمائها الدينيين,إذ أصبحت دار الفتوى نقطة إلتقاء المرجعيات الدينية الساعية لإنهاء حرب السنتين من ناحية ثانية,علاوة على ذلك فقد أصبحت الخطب الدينية للمفتي بمثابة المنبر الذي يبث فيه المفتي خطاباته إلى اللبنانيين أولاً والفئات المتصارعة ثانياً يدعوهم فيها للم الشمل الوطني وتغليب لغة العقل على لغة السلاح والبدء بحوار وطني يضع حداً للحرب المذكورة,ونجحت جهوده في إقناع كافة المرجعيات الإسلامية لعقد قمة إسلامية في دار الفتوى وذلك في السادس من كانون الثاني عام1976أطلق عليها "قمة عرمون"والتي وضعت خارطة طريق للخروج من الازمة وحماية البلاد من منزلق خطيرودعم خطوات حكومة رشيد كرامي في ضبط الأمن ومحاسبة مثيري الفتنة الطائفية,ولم يقتصر المفتي على اللقاءات بالفئتين المذكورتين وإنما كان للقاته مع النخب السياسية اللبنانية وحثها على بسط الأمن الأثر البالغ في تنسيق الجهود بين المرجعية والسلطة السياسية وأصبح المفتي في نظر السياسيين اللبنانيين رجل المرحلة بحيث عولوا عليه كثيراً في أحتواء الأزمة لجمهوره الواسع من جانب,وعلاقاته الطيبة مع كافة الطوائف اللبنانية من جانب آخر,أما فيما يخص جهوده على الصعيد الخارجي فقد أوضحت الدراسة أن المفتي بعد أن أدرك إستحالة حل الأزمة السياسية داخلياً عول على الدول العربية والعالمية في أيجاد الحلول أو القيام بدور الوساطة لمنع تفاقم الأزمة السياسية,وذلك عن طريق الزيارات الرسمية وغير الرسمية لتلك الدول واللقاء بزعمائها وتعدهم ببذل مافي وسعهم لحل الأزمة المذكورة.

الهوامش

أولاءالوثائق الأجنبية

F.O.U.R.S, .Relation of the Unitet States: DibIomatic papers,1943,the near East and Africa,Volume Iv,no44,Beirut,25june1943,p677. 1-

2- F.O.U.S,1969-1976 VolumexxvI,Minutes of Washington Specical Actions Group Meeting ,270, Washinton,March24,1976,p961.Charles Baussan,General Gouraud,Studie An Irish Quarterly Review Of Letters Philosophy aScience,VoI.V11,No27,1918,pp400-

418.

ثانياً:الوثائق العربية

1- وزارة الأوقاف اللبنانية, المركز الوطني للتوثيق والمحفوظات,بيروت,1951,ص1.

ثالثاً:المذكرات الشخصية

1- حسان حلاق،مذكرات سليم علي سلام(1868-1938) مع دراسة للعلاقات العثمانية العربية والعلاقات الفرنسية اللبنانية,بيروت,2013.

ثالثاً:الرسائل الجامعية

1- رؤى وحيد عبد الحسين السعدي,عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية(1932-1989),رسالة ماجستير غير منشورة,كلية التربية للعلوم الإنسانية,جامعة ذي قار,2017.

2- فاضل حايف كاظم غربي السلطاني,صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام2000,رسالة ماجستير غير منشورة,كلية التربية للعلوم الإنسانية,جامعة بابل,2014,ص176.

كانت حادثة عين الرمانة في الثالث من نيسان عام 1975 والتي وقعت على أثر قيام مجموعة من المسلحين بإطلاق النار على المسيحيين المجتمعين لفتح أحدى الكنائس في بيروت بمناسبة عيد الفصح وقتل على أثره رئيس حزب الكتائب في تلك المنطقة جوزيف أبو عاصي فرد مجموعة من الكتائب على مهاجمة قافلة تحمل مجموعة من الفلسطينيين لدى مرورها بالقرب من مكان الحادث فأوقعوا منهم سبعة وعشرون قتيلاً هي السبب الرئيسي للحرب الأهلية اللبنانية التي حدثت بعد تفاعل العوامل الداخلية المتمثلة بـ الوجود الفلسطيني داخل لبنان والمعرضة الداخلية لهذا الوجود التي يقودها رئيس حزب الكتائب بيار الجميل من جهة,والعوامل الإقتصادية والإجتماعية من جهة ثانية,وتعدد الطوائف اللبنانية وسعي زعاماتها السياسية إلى النفوذ الجغرافي والسياسي في البلاد من جهة ثالثة,مع العوامل الخارجية المتمثلة بالتدخل السوري في لبنان والاشتباكات بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية.للمزيد من التفاصيل عن أسباب ومجريات الحرب الأهلية اللبنانية يُنظر: قاسم جبار لطيف زاحم المرشدي,الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية1975-1982,رسالة ماجستير غير منشورة,كلية التربية للعلوم الإنسانية,جامعة ذي قار,2012, ص ص45-48.

رابعاً:الكتب العربية

1- أسراء شريف آل كعود, لبنان من الأجتياح الأسرائيلي لبيروت الى مابعد أتفاق الطائف, بغداد,2012,ص47.

2- انطوان ساروفيم,وظيفة الأنتخابات النيابية في لبنان,بيروت,2015,ص76.

3- انيس صايغ,أوراق فلسطينية وعربية,الدار العربية للنشر,بيروت,2008,ص93.

4- بهلول نسيم,الموسوعة الكبرى للجماعات الأسلامية المسلحة,أمواج للنشر والتوزيع,عمان,2014,ص527.

5- حسام شاكر, المزهر في التعريف بجامعة الأزهر, دار الأمام الرازي للنشر والتوزيع,القاهرة,2018,ص12.

6- حسان حلاق,تاريخ لبنان المعاصر1913-1952, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, بيروت,1985,ص119.

7- حسان حلاق,موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952عهد الأنتداب الفرنسي وعهد الأستقلال,مركز الأبحاث للنشر,جامعة ميتشيغان- نيويورك,1982,ص190.

8- حسن خالد,الدعوة الأسلامية في لبنان خلال القرن الرابع عشر الهجري,دار الدعوة للنشر,بيروت,1980, ص65.

9- حسين القوتلي,لبنان بين العروبة والإسلام,المركز الإسلامي للاعلام والإنماء,بيروت,1982,ص ص84-85.

10- حكمة ابو زيد,رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم31سنة في السرايا,تقديم السفير فؤاد ترك, دار النهار للنشر,بيروت,2003,ص87.

11- خليل الهندي,,أنطوان ناشف,الدستور اللبناني قبل وبعد الطائف,المؤسسة الحديثة للنشر,جامعة ميتشيغان-نيويورك,2000,ص93.

12- ريمون هاشم,دراسة تحليلية في تاريخ الموارنة في لبنان منذ النشأة حتى الأنتداب الفرنسي,منشورات الجامعة الأنطونية,بيروت,2008,ص108.

13- سليمان فرنجية:ولد عام1910في زعرتا,تابع دراسته في مدرسة عينطورة,ترك دراسته ليتفرغ لأموره العائلية والسياسية,حصل على مقعد نيابي عام1960,وفي السنة نفسها عُين وزيراًلأول مرة في وزارة صائب سلام,وفي عام1968تولى عدة وزارات منها البريد والهاتف,وفي السابع عشر من آب عام1970أنتخب رئيساً للجمهورية,وقد تسهيلات مالية لسوريا عام1973,وفي عام1976 غادر السلطة وسلم رئاسة الجمهورية الى الياس سركيس,وقف بقوة ضد الأجتياح الأسرائيلي للبنان عام1982..للمزيد من التفاصيل يُنظر: للمزيد من التفاصيل يُنظر:جورج فرشخ,سليمان فرنجية شهادات وذكريات(13حزيران1973-23تموز1992), بيسان للنشر والتوزيع,بيروت,2002,ص ص13-17.

14- الشيخ حسن خالد,المسلمون في لبنان والحرب الأهلية(محاضر أجتماعات قمة عرمون أثناء الحرب الأهلية دار الفتوى في الأحداث), دار الكندي للنشر,بيروت,1978,ص291.

15- صادق مكي,الديانة الأسلامية (عقيدة,أخلاق,شريعة), دار الفكراللبناني للنشر, بيروت,2015,ص22.

16- عاطف أبو عماد,الأمير مجيد أرسلان,مؤسسة التراث الدرزي للنشر,بيروت,2009,ص88.

17- عبد السلام جلود: ولد عام1944 وينتمي لعائلة بدوية,دخل المدرسة الأبتدائية عام1953,دخا العمل السياسي مبكراً ففي عام 1960أصبح عضواً في اللجنة المركزية لحركة الوحدويين الأحرار التي ترأسها معمر القذافي, وفي عام1961 أنهى دراسته الإعدادية,وفي عام1966حصل على منحة دراسية لدراسة اللغة الأنكليزية في الولايات المتحدة الأمريكية,الرجل الثاني في ليبيا بعد معمر القذافي,تدرج في المناصب السياسية قبل وصوله الى رئاسة الوزراء,ففي عام1970تسنم منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية,وفي عام1971 تولى وزارة الأقتصاد والصناعة والمالية,وفي عام1972 تولى رئاسة الوزراء وبقي فيها حتى عام1977,وخلال رئاسته هذه كانت له عدة زيارات لدول اوربية وعلى رئسها المانيا عام1973ووقع معها اتفاقية لتويد ليبيا بالنفط وتقديم الدعم الأقتصادي والتقني,وفي عام1976 زار الصين ووقع معها اتفاقية صداقة دبلوماسية,ثم توالت زياراته لبقية الدول الأوربية الأخرى.للمزيد من التفاصيل يُنظر: هنري حبيب,ليبيا بين الحاضر والماضي,ترجمة شاكر إبراهيم,المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع,د.م,1981,ص178.

18- عبد اللطيف فاخوري,البيارتة,مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر,بيروت,2009,ص72.

19- عصام محمد شبارو, عين المريسة (صفحة مشرقة من تاريخ بيروت ودور وطني قومي لا يموت),دار مصباح الفكر للنشر,جامعة ميتشيغان- نيويورك,2000,ص591.

20- عصام محمد شبارو,جمعية المقاصد الخيرية الأسلامية في بيروت(5921-1241هـ),دار مصباح الفكر للنشر,جامعة ميتشيغان-نيويورك,2001,ص292.

21- علي سليمان المقداد, لبنان من الطائف الى الطوائف, المركز العربي للنشر,بيروت,1999,ص28.

22- فؤاد صالح سالم,أعظم الأحداث المعاصرة(1900-2014),مكتبة حسن للنشر,بيروت,2015,ص108.

23- فؤاد مطر,سقوط الأمبراطورية اللبنانية,ج1,دالر القضايا للنشر,بيروت,1976,ص15.

24- كريم بقرادوني,السلام المفقود(عهد ألياس سركيس1976-1982),د.م,د.ت,ص13.

25- محمد جلال النجار,لبنان حرب لا تنتهي,عمان,1980,ص ص90-91.

26- محمد رشيد رضا,زهير ظاظا, رحلتان الى سورية1908-1920,دار السويدي للنشر والتوزيع,جامعة ميتشيغان - نيويورك,2001,ص95.

27- محمد علي حلة,اللجنة إلانجليزية الأمريكية لبحث المشكلة الفلسطينية 1945-1947,القاهرة,1992,ص ص123-124.

28- مركز القاهرة للدراسات,الرهان على المعرفة(مداولات المؤتمر الدولي الثاني لحركة حقوق الأنسان في العالم العربي),القاهرة,2006,ص143.

29- مصطفى شمران,لبنان,مؤسسة الشهيد شمران للنشر, بيروت,1983,ص ص80-81.

30- مصطفى نجا(1852-1932) ولد في بيروت عام1852,درس في المدارس الإصلاحية في مسقط رأسه,بعدها تلقى العلم في المدارس البيروتية,تعمق في دراسة العلوم الدينية على ايدي بعض المشايخ الكبار منهم عبد الباسط الفاخوري والشيخ عبد الله بن أدريس السنوسي,,ترأس لجنة ثمرة الإحسان لتعليم بنات الفقراء,ترأس جمعية المقاصد الخيرية في بيروت عام1908,أصبح مفتياء لبيروت عام1909,كان عالماء وشاعراوفقيهاء وأديباء في آن واحد,توفي عام1932تاركاء مجموعة من المؤلفات الأدبية والدينية منها:مشروعية الحجاب,كشف الأسرار لتنوير الأفكار,نصيحة الأخوان بلسان الأيمان,فرائد المواهب الدينية في مولد خير البرية.للمزيد من التفاصيل يُنظر:محمد عمر نجا,ذكرى بعد عام لفقيد الوطن والأسلام العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر,مطبعة النور,بيروت,1932,ص ص1-12.

31- ياسر طالب راجي الخزاعلة,تاريخ الأزمة السياسية في لبنان1957-1958,دار الخليج للنشر,عمان,2017, ص ص30-31.

32- يوسف المرعشلي,نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر,مج1,دار المعرفة للطباعة والنشر,بيروت,2006,ص1610.

خامساء:الكتب الأجنبية

1- Charles Baussan,General Gouraud,Studie An Irish Quarterly Review Of Letters Philosophy aScience,Vol.V11,No27,1918,pp400-418.

Danie pipes,Greater Syrin The History of Ambition,Newyork,1990,pp223-234. 2-

Danny rubinstein,The mystery Of Arafat,1stEdition,New York,1990,pp5-15. 3-

Kylie Baxter and Shahram Akbar zadeh,Us Foreign policy in the middle East The roots of anti-Americanism,New York,2008,pp223-224. 4-

سادساً:البحوث المنشورة

1- بادية حيدر,دولة الطائف والرئاسة,مجلة معلومات,العدد55,بيروت,كانون الثاني2008,ص60.

2- جاسم محمد خضير الجبوري,عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان1943-1958,مجلة أداب الرافدين,العدد الحادي والثمانون,كلية الآداب,جامعة الموصل,2019,ص ص30-68.

3- محمد رجائي ريان,الأزمة السياسية اللبنانية1943في ضوء الوثائق البريطانية,مجلة المؤرخ العربي,ج1,السنة14,بغداد,1989,ص74.

4- محمد رشيد رضا,تفسير القرآن الكريم,مجلة المقتطف,مج79,العدد3,بيروت, 1931,ص240.

سابعاً: الصحف

1- جريدة السفير,العدد12604, 18أيلول1975.

2- جريدة النهار, العدد12717, 14كانون الثاني1976.

3- جريدة النهار,العدد11665, 19تشرين الثاني 1975.

4- جريدة النهار,العدد12458, 1975/4/24.

5- جريدة النهار,العدد12483, 20 آيار1975.

6- جريدة النهار,العدد12483, 20أيار 1975.

7- جريدة النهار,العدد12486, 26آيار1975.

8- جريدة النهار,العدد12488, 25 آيار1975.

9- جريدة النهار,العدد12655, 9تشرين الثاني1975.

10- جريدة النهار,العدد12659, 14تشرين الثاني 1975.

11- جريدة النهار,العدد12662, 16 تشرين الثاني 1975.

12- جريدة النهار,العدد12718, 15كانون الثاني1976.

13- جريدة النهار,العدد12728, 25كانون الثاني 1976.

14- جريدة النهار,العدد12733, 30كانون الثاني1976.

15- جريدة النهار,العدد12754, 20شباط,1976.

16- جريدة النهار,العدد12832,13آيار1976.

17- جريدة النهار,العدد12837, 18آيار1976.

18- جريدة النهار,العدد21492, 29آيار1975.

ثامناً:المجلات

1- مجلة الشراع,العدد 754,جامعة مينسوتا-نيويورك,تشرين الثاني1966.

2- مجلة الشهاب,العدد السادس,السنة السادسة,بيروت,15 أيلول 1975.

3- مجلة الفيصل,العدد149,الرياض,حزيران1989,ص ص113-114.

تاسعاً: الموسوعات

أولاً:الموسوعات العربية

1- بهلول نسيم,الموسوعة الكبرى للجماعات الأسلامية المسلحة,أمواج للنشر والتوزيع,عمان,2014,ص527.

2- عبد الوهاب الكيالي,موسوعة السياسة,ج2,الموسوعة العربية للدراسات والنشر, بيروت,1986,ص818.

3- كمال جنبلاط (1917-1977): سياسي لبناني,ولد في بلدة المختارة عام1917,درس الثانوية في معهد الآباء العازرين ومن ثم الحقوق والفلسفة في جامعة القديس يوسفي بيروت,بعدها أكمل دراسته الجامعية في جامعة السوربون في فرنسا,حصل على مقعد نيابي عام1943,عُين وزيراً للأقتصاد والزراعة عام1946,في عام1949تمكن من تشكيل حزب سياسي بأسم الحزب التقدمي الأشتراكي,عارض كميل شمعون عام1958مستغلاً الهيجان الشعبي ضد الأخير,كان من الداعمين للمقاومة الفلسطينية,تعرض للأغتيال عام1977.صالح زهير الدين,موسوعة رجالات من بلاد العرب,المركز العربي للأبحاث والتوثيق,بيروت,2001, ص ص681-685.

4- مسعود الخوند,موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب,ج4,بيروت,2006,ص28.

ثانياً:الموسوعات الأجنبية

1-Edward Louis heston,st.Paul VI,Encyclopedia Britannica.